دور التكوين أثناء الخدمة في تحسين مهارات المعلّمين في مجال التدريس وفق بيداغوجيا الكفاءات

د/ صباح ساعد
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعـــة بسكرة

الملخص :

شهدت الجزائر في الآونة الأخيرة العديد من الإصلاحات التربوية، انطلاقا من بيداغوجيا المحتوى، إلى بيداغوجيا الكفاءات مرورا ببيداغوجيا الأهداف. ومن الإجراءات المتخذة لضمان نجاح تبني هذه المقاربة هو إعداد وتكوين المعلمين أثناء الخدمة على حيثيات هذه المقاربة، وانطلاقا من هذا المسعى جاءت الدراسة الحالية للتعرف على الدور الذي لعبه التكوين أثناء الخدمة في تحسين مهارات التدريس وفق المقاربة بالكفاءات في مجال كل من التخطيط للدرس، التنفيذ والتقويم.

Résumé :

L'algérie a assisté ces derniers temps à des nombreuses réformes éducatives, partant de la pédagogie du contenu, à la pédagogie de compétences passant par la pédagogie des objectifs. Parmi les mesures prise pour assurer le succès de l'adoption de cette dernière consiste à préparer et à former les enseignants sur les aspectes de cette approche. Sur la base de cet effort est venu l'étude en cours pour identifier le rôle joué par la formation pendant le service pour améliorer les performances d'enseignement selon l'approche par compétences dans le domaine de la planification des cours, la mise en ouvre et l'évaluation.

مقدّمـــة:

يعكس النظام التربوي طموحات الأمة ويكرس اختياراتها الثقافية والاجتماعية، ويسعى في حركية دائمة إلى إيجاد الصيغ الملائمة لتنشئة الأجيال تنشئة اجتماعية تجعل منهم مواطنين فاعلين قادرين على الاضطلاع بأدوارهم الاجتماعية والاقتصادية الثقافية على الوجه الأكمل، فحركية النظام التربوي تجد مصدرها في ضرورة التوفيق بين الثنائية القائمة، على ضرورة المحافظة على التراث الثقافي الوطني والقيم الدينية والاجتماعية المميزة للمجتمع الجزائري من جهة ومواكبة العصر بمستلزماته العلمية والتكنولوجية من جهة أخرى، لإعداد أجيال غيورة على هويتها وقادرة على مواجهة التحديات التي فرضتها العولمة.

والمدرسة الجزائرية لم تشذ عن هذه القاعدة، فهي مطالبة بتجديد مناهجها وبتغيير طرق عملها ونسق إدارتها، فسارعت إلى إدخال جملة من الإصلاحات على نظامها التعليمي، تمثلت في تبني بيداغوجيا الكفاءات، وبما أن أي إصلاح أو تجديد تربوي لا يمكن له أن ينجح دون تكوين ملائم للعناصر المكلفة بتنفيذه وتبنيه ونخص بالذكر فئة المعلمين التّي تغيّر دورها عما كان عليه في بيداغوجيا الأهداف، فلم يعد المعلم مجرد مرسل للمعلومات الأكاديمية والبيداغوجية بل صار هو العصب الأساسي في تنفيذ أي مشروع تعليمي و عليه يتوقف نجاحه، وبناء على ذلك أعدت الوزارة خطة عامة لتكوين المعلمين و هذا ما نص عليه المرسوم الوزاري رقم (365) الصادر في2005/12/15 ومدته 3 سنوات، ليتمكن المعلمون من القيام بدورهم على أكمل وجه وفق المقاربة بالكفاءات. هذه الأخيرة التي تحتم على المعلم أن يلغي التدريس الروتيني الذي يقوم فيه المعلم بانتهاج طريقة الخطأ و الصواب أو يقلد نموذجا معينا كما هو أو يتبع من سبقه دون نقد أو تحوير.

فالمعلم في ظل هذه المقاربة سيقوم بمهنة التدريس عن دراية ويرتكز على أسس ومبادئ ومنهجية مضبوطة وعناصر متكاملة في التخطيط للدرس والتنفيذ والتقويم، حيث يحقق هذا التكامل تعلما فعالا للتلاميذ، ومن هنا يبرز الدور الفعال الذي من المفروض أن تلعبه عملية التكوين لتنير سبيل المعلمين للعمل وفق المقاربة بالكفاءات.

1 _ إشكالية الدراسة:

يعد المعلم عنصرا من أهم عناصر المنظومة التربويّة، فإذا كانت من بين حيثيات إدخال المقاربة بالكفاءات هو ضرورة إعادة النظر في المناهج التعليميّة، والطرائق التربويّة، والوسائل التعليميّة...فهذا يستدعي بالضرورة إعادة النظر في البرامج التكوينيّة للمعلّمين خاصّة أثناء الخدمة، لإعدادهم وتدريبهم على متطلبات التّدريس وفق هذه المقاربة الجديدة.

ولقد تعرّض فعلا المعلمون لعمليات تكوينيّة متكرّرة أثناء الخدمة، لأكثر من ثلاث سنوات، تدور حول مقاربة التدريس بالكفاءات وتدريبهم على (التخطيط للدرس، وتنفيذه، والتقويم انطلاقا من متطلبات هذه المقاربة. وعليه جاءت هذه الدراسة لإلقاء بعض الضوء على مدى مساهمة التكوين أثناء الخدمة في تحسين مهارات المعلمين في مجال التدريس وفق المقاربة بالكفاءات، من خلال طرح التساؤل التالي:

– ما مدى مساهمة التكوين أثناء الخدمة في تحسين مهارات أساتذة التعليم المتوسّط في مجال (التخطيط للدرس، تنفيذ الدرس، التقويم) وفق المقاربة بالكفاءات؟.

– هل يوجد اختلاف بين وجهات نظر أساتذة التعليم المتوسّط حول مساهمة التكوين أثناء الخدمة في تحسين مهارات أساتذة التعليم المتوسّط في مجال (التخطيط للدرس، تنفيذ الدرس، التقويم) وفق المقاربة بالكفاءات؟.

– هل يوجد اختلاف بين وجهات نظر أساتذة التعليم المتوسّط حول مساهمة التكوين أثناء الخدمة في تحسين مهارات أساتذة التعليم المتوسّط في مجال (التخطيط للدرس، تنفيذ الدرس، التقويم) وفق المقاربة بالكفاءات تبعا لمتغيّر الجنس؟.

2 _ أهمية الدراسة:

*تتحدد أهمية هذه الدراسة من خلال أهمية الموضوع نفسه، فالموضوع محل الدراسة هو تكوين الأستاذ والذي يشكّل العصب الأساسي في العملية التعليمية.

– لفت أنظار المعنيين حول قضيّة التكوين أثناء الخدمة، ومدى مساهمتها في تحسين مهارات الأساتذة في مجال التدريس وفق المقاربة بالكفاءات.

– تعتبر هذه الدراسة منطلق للدراسات اللاحقة.

– تكمن أهمية الدراسة في حداثة موضوعها و جدته.

– تقدم الدراسة أداة قياس وجهة نظر حول مدى مساهمة عملية التكوين أثناء الخدمة في مجال التدريس وفق المقاربة بالكفاءات في تحسين مهارات أساتذة التعليم المتوسّط.

3 _ أهداف الدراسة :

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

– التعرف على مدى مساهمة عملية التكوين أثناء الخدمة في تحسين مهارات أساتذة التعليم المتوسّط، في مجال التدريس(التخطيط ، التنفيذ، التقويم) وفق المقاربة بالكفاءات.

– التعرف على ما إذا كانت تختلف وجهات نظر أساتذة التعليم المتوسّط حول مدى مساهمة عملية التكوين أثناء الخدمة في تحسين مهاراتهم، في مجال التدريس (التخطيط، التنفيذ، التقويم) وفق المقاربة بالكفاءات.

– التعرف على ما إذا كانت تختلف وجهات نظر أساتذة التعليم المتوسّط حول مدى مساهمة عملية التكوين أثناء الخدمة في تحسين مهاراتهم، في مجال التدريس (التخطيط، التنفيذ، التقويم) وفق المقاربة بالكفاءات، تبعا لمتغيّر الجنس.

4_ تحديد مصطلحات الدراسة :

4–1– التكوين أثناء الخدمة: هو مجموعة المقررات النظرية والتطبيقية التي يتلقاها المعلمون أثناء الخدمة تماشيا مع المستجدات المتعلقة بميدان التدريس وفق المقاربة بالكفاءات بموجب القرار الوزاري رقم(365) الصادر في 2005/12/15 ومدته ثلاث سنوات.

4–2– المقاربة بالكفاءات:هي بيداغوجيا وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات وتعقيد في الظواهر الاجتماعية، ومن ثم فهي اختيار منهجي يمكن المتعلم من النجاح في هذه الحياة على صورتها، وذلك بالسعي إلى تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة.

5– فرضيات الدّراسة:

وفي محاولة للإجابة عن التساؤلات السالفة الذكر تم طرح الفرضيات التالية:

5–1– الفرضية الأولى: لا يساهم التكوين أثناء الخدمة في تحسين مهارات أساتذة التعليم المتوسّط في مجال (التخطيط للدرس، تنفيذ الدرس، التقويم) وفق المقاربة بالكفاءات من خلال وجهة نظرهم؟.

5-2- الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى(**α=0.01**) بين وجهات نظر أساتذة التعليم المتوسّط حول مساهمة التكوين أثناء الخدمة في تحسين مهارات أساتذة التعليم المتوسّط في مجال (التخطيط للدرس، تنفيذ الدرس، التقويم) وفق المقاربة بالكفاءات؟.

5-3-الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى(**α=0.01**) بين وجهات نظر أساتذة التعليم المتوسّط حول مساهمة التكوين أثناء الخدمة في تحسين مهارات أساتذة التعليم المتوسّط في مجال (التخطيط للدرس، تنفيذ الدرس، التقويم) وفق المقاربة بالكفاءات تبعا **لمتغيّر الجنس**؟.

أوّلا:الجانب النظري للدراسة:

1- تعريف التدريس بالمقاربة بالكفاءات:

1-1- تعريف المقاربة:"هي تصور و بناء مشروع عمل قابل للانجاز, على ضوء خطة أو إستراتيجية تأخذ في الحسبان كل العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعال, و المردود المناسب من طريقة, والوسائل, ومكان, وزمان, وخصائص المتعلم, والوسط, والنظريات البيداغوجية".[1]

2-2- تعريف المقاربة بالكفاءات:"هي بيداغوجيا وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات وتعقيد في الظواهر الاجتماعية. ومن ثم فهي اختيار منهجي يمكن المتعلم من النجاح في الحياة على صورتها, و وذلك بالسعي إلى تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مواقف الحياة ".[2]

أما **التدريس بالمقاربة بالكفاءات** يعرفه **ج . لبلاط (leplat , j)** أنه:" هو مفهوم افتراضي مجرد لا يمكن ملاحظته إلا من خلال الانجازات والنتائج التي يحققها المتعلم, وكذالك القدرة على المواءمة, من الظروف والمواقف والشروط التي يواجهها المتعلم, وأخيرا الخاصية الايجابية للمتعلم التي تشهد على قدرته على انجاز مهمة محددة ".[3]

ويعرف أيضا على أنه:" تعبير عن تصور تربوي بيداغوجي ينطلق من الكفاءات المستهدفة في نهاية أي نشاط تعليمي أو نهاية مرحلة تعليمية/تعلميه لضبط إستراتيجية التكوين في المدرسة حيث مقاربات التدريس والوسائل التعليمية وأهداف التعليم وانتقاء المحتويات وأساليب التقويم وكيفية انجازه وغير ذلك من الأدوات".[4]

ومنه نستخلص أن التدريس بالمقاربة بالكفاءات هي:

– تعتبر منهج للتعلم و ليس برنامج للتعلم.

– التعلم وفقها يهدف إلى إكساب المتعلم كفاءات(معارف وقدرات ومهارات) وليس التكديس المحفوظات والمعلومات.

– التعلم فيها مرتبط بالحياة, أي حياة المتعلم الحاضرة والمستقبلية.

– تتميز بيداغوجيا التدريس بالمقاربة بالكفاءات بالديناميكية, فهي تفسح المجال واسعا للممارسة التعليميّة.

2– : تعريف التكوين أثناء الخدمة:

لقد تناول العديد من الباحثين إلى تعريف التكوين أثناء الخدمة ولعل من أهمها مايلي:

– أنه:" جميع العمليات والإجراءات التي تهدف إلى الرفع من المستوى المعرفي والأدائي ولانتمائي إلى مهنة التعليم".[5]

– إنه:" كل نشاط تعليمي منظم، ويقصد به زيادة كفاءة رجال التعليم أثناء عملهم، أي بعد تخرجهم واشتغالهم بالمهنة".[6]

يمكن أن نستخلص من هذين التعريفين أن: تكوين المعلمين أثناء الخدمة، عملية أساسية لتطوير الفعل التربوي التعليمي، إنه عملية ملازمة للمربين والتطورات والمستجدات الحاصلة في المجالين المعرفي والمهني، انطلاقا من التحكم في تعليمية التعلم ومنهجيات التبليغ والتواصل والاتصال. وبالتالي التكوين أثناء الخدمة هو تفكير دائم وبناء متواصل لأعداد المخططات التكوينية وتنفيذها.

ثانيا: إجراءات الميدانية للدّراسة:

1_ منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف هذه الدراسة والتي مفادها التعرف عن مدى مساهمة عملية التكوين أثناء الخدمة، في تحسين مهارات الأساتذة في مجال التدريس وفق المقاربة بالكفاءات، تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعرف على أنه:"أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن الظاهرة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة".[7]

2- عينة الدراسة:

المجتمع الأصلي للدراسة يتمثل في أساتذة **07** اكماليات ببلدية طولقة والتي تحتوي في مجموعها على(85 أستاذا)، ولاختيار عينة ممثلة لهذا المجتمع، اعتمدنا على عينة عشوائية بسيطة عن طريق القرعة، حيث تم ترقيم الأفراد على قصاصات من الورق، ومن ثم اختيار نسبة 50.58 % أي (43أستاذا) موزعين حسب الجنس كالتالي: (24) أستاذة و(19) أستاذا.

3- أداة الدراسة:

اعتمادا على التراث الأدبي، قمنا بإعداد أداة الدراسة والمتمثلة في الاستبيان:

وقد جاء الاستبيان مقسما إلى **3 محاور رئيسية** تتمثل في:

المحور الأول: **مجال التخطيط للدرس، ويقيسه (14) بندا.**

المحور الثاني:**مجال تنفيذ الدرس، ويقيسه (14) بندا.**

المحور الثالث: **مجال التقويم، ويقيسه(14) بندا.**

و يجاب عليه باختيار أحد البدائل: قليل، متوسط، كبير.

من الإجراءات التي يجب أن يتبعها الباحث قبل توزيع الأداة على عينة الدراسة، لابد من دراسة خصائصها السيكومترية والتي تتمثل في الصدق والثبات.

أ) الصدق: يعتبر من أهم الصفات والخصائص التي تتميز بها الأدوات المستخدمة ومن أهم الطرق لحساب الصدق "صدق المحكمين" حيث تم عرض الاستبيان في صورته الأولية على **10** محكمين من أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد خيضر، للتعرف على مدى مناسبة بنوده مع المحاور التي تم تحديدها لمشكلة الدراسة. وبعد استرجاع نسخ الاستبيان من لجنة المحكمين تم حساب الصدق بتطبيق معادلة" لوشي". ووجدنا أن صدق البند الواحد تجاوز**0.5**. أما الصدق الكلّي وصل إلى(0.96). وبعد تعديل الاستبيان الأولي وفق ملاحظات المحكمين أخرج في صورته النهائية.

جدول رقم(01): يوضّح كيفية توزيع البنود على محاور الاستبيان

المحور	العبارات التي تمثله
التخطيط للدرس	**من 01الى14**
تنفيذ الدرس	**من15إلى28**
تقويم الدرس	**من29إلى42**

ب)الثبات:

اعتمدنا في حساب ثبات الاستبيان على طريقة التجزئة النصفية، فقمنا بتطبيق الاستبيان على أفراد العينة وبعدها تم تقسيم بنود الاستبيان إلى درجات فردية(x) وأخرى زوجية (y) وبتطبيق معادلة الارتباط سبيرمان براون تحصلنا على ثبات معامل الثبات الكلي للاستبيان(0.94).

5 _ الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا على الأدوات الإحصائية التالية:

1 – النسبة المئوية : **و تحسب حسب العلاقة التالية :**

النسبة المئوية = (التكرار÷ عدد العينة) × 100 .

2 – x^2 لحساب دلالة الفروق بين التكرارات المشاهدة والتكرارات المتوقّعة ويحسب بالعلاقة التاليّة: $X^2= \sum(fo-fe)^2/fe$

ثالثا:عرض وتحليل ومناقشة النتائج:

1-عرض نتائج الدراسة:

1-1- عرض نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضيّة الأولى على أنّه: لا يساهم التكوين أثناء الخدمة في تحسين مهارات أساتذة التعليم المتوسّط في مجال (التخطيط للدرس، تنفيذ الدرس، التقويم) وفق المقاربة بالكفاءات من خلال وجهة نظرهم؟. و الجدول الموالي يوضح التكرارات والنسب المئويّة لاستجابات أفراد العينة على بنود الاستبيان بأبعاده الثلاث:

جدول رقم(02) يبيّن يوضح التكرارات والنسب المئويّة لاستجابات أفراد العينة على بنود الاستبيان بأبعاده الثلاث

البدائل	قليل		متوسّط		كبير		المج
المجال	ت	%	ت	%	ت	%	
تخطيط الدرس	10	23.25	25	58.13	08	18.60	43
تنفيذ الدرس	24	55.81	13	30.23	06	13.95	43
التقويم	26	60.46	09	20.93	08	18.60	43

من خلال معطيات الجدول أعلاه نجد أنّ نسبة **58.13%** من مجموع أفراد العينة يرون أنّ التكوين أثناء الخدمة ساهم بدرجة **متوسّطة** في تحسين مهاراتهم في مجال **التخطيط للدرس** وفق المقاربة بالكفاءات. في حين يرون أنّه لم يساهم إلا بدرجة قليلة في مجال **تنفيذ الدرس** وكذلك في مجال **التقويم** وذلك بنسبة(**55.81%و 60.46%**)على التوالي.

1-2- عرض نتائج الفرضيّة الثّانية:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى(**α=0.01**) بين وجهات نظر أساتذة التعليم المتوسّط حول مساهمة التكوين أثناء الخدمة في تحسين مهاراتهم في مجال(التخطيط للدرس، تنفيذ الدرس، التقويم) وفق المقاربة بالكفاءات؟.

جدول رقم(03) يبيّن يوضح التكرارات والنسب المئويّة لاستجابات أفراد العينة على بنود الاستبيان بأبعاده الثلاث

البدائل	قليل	متوسّط	كبير	$^2x_{cal}$	$^2x_{tab}$	df	α0.01
المجال							
تخطيط الدرس	10	25	08	13.03	09.21	02	دال
تنفيذ الدرس	24	13	06	11.68	09.21	02	دال
التقويم	26	09	08	11.29	09.21	02	دال

يوضّح الجدول رقم(**03**) أنّه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر الأساتذة حول مساهمة التكوين أثناء الخدمة في تحسين مهاراتهم في مجال التخطيط للدرس لصالح البديل (**متوسّط**)، حيث نجد أن قيمةx^2 المحسوبة والمقدّرة بـــ(**13.03**)

أكبر من القيمة المجدولة والمقدّرة بـــ**(09.21)** ومنه الفرق دال عند درجة حريّة**(2)** ومستوى دلالة **(α=0.01)**. وكذلك بالنسبة لمجال **تنفيذ الدرس** و**التقويم**، فقد أثبتت قيمة **x^2 (11.68 و 11.29)** على التوالي، وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة **(α=0.01)** ولصالح البديل **(قليل)**.

3- عرض نتائج الفرضيّة الثّالثة:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى**(α=0.01)** بين وجهات نظر أساتذة التعليم المتوسّط حول مساهمة التكوين أثناء الخدمة في تحسين مهارات أساتذة التعليم المتوسّط في مجال (التخطيط للدرس، تنفيذ الدرس، التقويم) وفق المقاربة بالكفاءات تبعا لمتغيّر الجنس؟.

جدول رقم(04) يبيّن يوضح التكرارات والنسب المئويّة لاستجابات أفراد العينة على بنود الاستبيان بأبعاده الثلاث

لبدائل / المجال	قليل	متوسّط	كبير	مج	$^2x_{cal}$	$^2x_{tab}$	df	α0.01
التخطيط								
ذكور	06	12	01	19	08.90	09.21	02	غير دال
إناث	04	13	07	24				
المج	10	25	08	43				
التنفيذ								
ذكور	11	06	02	19	0.325	09.21	02	غير دال
إناث	13	07	04	24				
المج	**24**	**13**	**06**	43				
التقويم								
ذكور	12	04	03	19	0.181	09.21	02	غير دال
إناث	14	05	05	24				
المج	**26**	**09**	**08**	43				

من خلال معطيات الجدول(04) نجد أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر الأساتذة حول مساهمة التكوين أثناء الخدمة في تحسين مهاراتهم في مجال التدريس وفق المقاربة بالكفاءات تبعا لمتغيّر الجنس(ذكور/إناث)، وهذا مادلّت عليه قيم x^2 المحسوبة والمقدّرة بـــ(08.90و0.325و0.181) على مجالات التخطيط للدرس، التنفيذ، التقويم على الترتيب. حيث كانت جميع القيم المحسوبة أقل من القيم المجدولة عند درجة حريّة(2) ومستوى دلالة 0.01 ، ومنه فإنّ الفرق غير دال.

ثانيا : تحليل و مناقشة النتائج في ضوء فرضيات الدراسة:

1 – تحليل و مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الأولى:

من خلال عرض النتائج الجدول رقم **(02)** يتضح أن الفرضية الأولى التي تنص على أنه: **لا يساهم التكوين أثناء الخدمة في تحسين مهارات أساتذة التعليم المتوسّط في مجال (التخطيط للدرس، تنفيذ الدرس، التقويم) وفق المقاربة بالكفاءات من خلال وجهة نظرهم؟.**

أولا: في مجال التخطيط للدرس: نجد أنّ معلمي المرحلة الابتدائية قد استفادوا بدرجة متوسّطة من التكوين أثناء الخدمة في مجال التخطيط للدرس عن طريق المقاربة بالكفاءات وهذا ما عبرت عنه النسبة المئوية لاستجابات المعلمين والتي قدّرت بـــ 58.13 % ، وهذه النتيجة جاءت متقاربة مع ما توصلت إليه دراسة **محمد عزت عبد الموجود**[8] من أنّ التكوين أثناء الخدمة يؤدي إلى رفع الكفاية الإنتاجية للمعلمين من خلال تنمية كفاءاتهم التدريسية، مما يؤدي إلى تحسين عملية التعلم، وكذلك يتوافق مع ما جاءت به نتائج ندوة إعداد المعلم بدول الخليج العربي في الدوحة من أنّ التكوين أثناء الخدمة يودي إلى مساعدة المعلمين على اكتساب معارف ومهارات جديدة تساعدهم على أداء عملهم بطريقة أفضل. كما يمكن إرجاع هذه النتيجة على وجود ترابط كبير بين التخطيط للدرس وفق الأهداف وكذا التخطيط له وفق المقاربة بالكفاءات.

وعليه يمكن القول أنه من خلال استجابات المعلمين على أداة الدراسة يقرون بمساهمة متوسطة للتكوين أثناء الخدمة في تحسين مهاراتهم في مجال التخطيط للدرس وفق المقاربة بالكفاءات.

ثانيا: في مجال تنفيذ الدرس: من خلال استجابات الأساتذة حول مساهمة التكوين أثناء الخدمة في تحسين مهاراتهم في مجال تنفيذ الدرس وفق المقاربة بالكفاءات، نجد أن نسبة **55.81%** يقدرون أن الاستفادة كانت قليلة، ويمكن تفسير ذلك إلى تناول مفاهيم جديدة في بيداغوجيا الكفاءات لم يعتد عليها المعلم في البيداغوجيا السابقة، مما أدى إلى صعوبة في استيعابها ومن ثم العمل على تجسيدها ميدانيا، وهذا ما عبر عنه المعلمون من أن التكوين أثناء الخدمة لم يساهم في تكوينهم على (إدماج عناصر الكفاءة الواحدة) والمتعلقة بالبند رقم 24. وكذلك فيما تعلق بتنفيذ الدرس بطريقة العمل الجماعي، وكذا كيفية التعامل مع الفروق الفردية. ومن هنا يمكن القول أن أساتذة التعليم المتوسّط يرون أن التكوين أثناء الخدمة ساهم بدرجة قليلة في تحسين مهاراتهم في مجال تنفيذ الدرس وفق المقاربة بالكفاءات.

ثالثا: في مجال تقويم الدرس: من خلال معطيات الجدول رقم **02** نجد أن نسبة **60.46%** من المعلمين قدّروا أنّ مساهمة التكوين أثناء الخدمة قليلة في هذا المجال، ويمكن تفسير ذلك إلى إلى الظروف الصعبة المحيطة بالمعلم، ككثافة البرنامج، واكتظاظ الصفوف، وتعدد الأقسام المسندة إليهم...، وهي معظمها من بين الأسباب المؤدية إلى القيام بالتقويم المستمر الجاد، والتي لم يساهم التكوين أثناء الخدمة في إيجاد الكيفية الملائمة للتعامل معها. بالإضافة إلى غياب مرجعية واضحة يستند عليها المعلمون في تقويم تلامذتهم، وها ما لم تتناوله برامج التكوين أثناء الخدمة. وعليه يمكن القول أن التكوين أثناء الخدمة لم يساهم في تحسين مهارات التقويم في ضوء التدريس وفق المقاربة بالكفاءات.

2- تحليل و مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على أنّه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة **(α=0.01)** بين وجهات نظر أساتذة التعليم المتوسّط حول مساهمة التكوين أثناء الخدمة في تحسين مهاراتهم في مجال(التخطيط للدرس، تنفيذ الدرس، التقويم) وفق المقاربة بالكفاءات؟. ومن خلال معطيات الجدول رقم 03 نجد أن القيم المحسوبة لـــ x^2 في مجال التخطيط والتنفيذ والتقويم جاءت كلها أكبر من القيمة المجدولة عند درجة حرية **2** ومستوى دلالة **0.01** ومنه يمكن القول أنّ: جميع المعلمين لا يختلفون في تقديراتهم حول

مساهمة التكوين أثناء الخدمة في مجال التدريس وفق المقاربة بالكفاءات سواء على مستوى التخطيط للدرس والتنفيذ أو على مستوى التقويم، مما يؤكد نتائج الفرضية الأولى، من أن برامج التكوين أثناء الخدمة ما تزال عاجزة عن تقديم التكوين الملائم والفعال لتكوين الأساتذة فيما يتعلق بتنمية مهاراتهم التدريسيّة.

3- تحليل و مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على أنّه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة **(α=0.01)** بين وجهات نظر أساتذة التعليم المتوسّط حول مساهمة التكوين أثناء الخدمة في تحسين مهارات أساتذة التعليم المتوسّط في مجال (التخطيط للدرس، تنفيذ الدرس، التقويم) وفق المقاربة بالكفاءات تبعا لمتغيّر الجنس؟. ومن خلال حساب قيم x^2 المحسوبة في كل مجال من مجالات التدريس وفق المقاربة بالكفاءات(التخطيط، التنفيذ، التقويم) نجدها أقل من القيمة المجدولة ومنه الفرق غير دال وعليه نقبل الفرضية الصفرية التي تقول بأنّه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة **(α=0.01)** بين وجهات نظر أساتذة التعليم المتوسّط حول مساهمة التكوين أثناء الخدمة في تحسين مهارات أساتذة التعليم المتوسّط في مجال (التخطيط للدرس، تنفيذ الدرس، التقويم) وفق المقاربة بالكفاءات تبعا لمتغيّر الجنس. وهذا يعني أن أساتذة التعليم المتوسط على اختلاف جنسهم يتفقون على أن التكوين أثناء الخدمة يساهم بدرجة متوسطة في مجال التخطيط للدرس إلا أنه يساهم بدرجة قليلة في مجال تنفيذ الدرس والتقويم. وعليه فإن برامج التكوين أثناء الخدمة بحاجة إلى إيجاد استراتيجيات بديلة وملائمة من أجل الرفع من نجاعتها وفعاليتها في مجال تحسين مهارات الأساتذة في مجال التدريس وفق المقاربة بالك كفاءات.

خاتمة:

إن تبني مقاربة جديدة في التعليم، تستدعي إلمام القائمين بها، بمبادئ وأبعاد المقاربة الجديدة، وذلك باعتبارهم مطالبون بتجسيدها داخل حجرة الدّراسة، وهذا يستلزم على سياسة التكوين أثناء الخدمة، أن تنتهج منهجا واضحا ومخططا له، من خلال تحليل الأداء الذي تستلزمه المقاربة الجديدة ومن ثم إيجاد صيغ تكوينية، تقوم على أهداف محددة وواضحة تسير جنبا إلى جنب مع ما تتطلبه هذه المقاربة، ومن ثم التركيز عليها في تدريب المعلمين بغية تحسين مهاراتهم في مجال التدريس وفق المقاربة بالكفاءات. وهذا

ما لم نلمسه في هذه الدراسة، حيث أكد جميع الأساتذة من أن عملية التكوين أثناء الخدمة ساهمت بدرجة قليلة في تحسين مهاراتهم في هذا المجال، مع العلم أن هذه الآراء لم تختلف باختلاف الجنس. وعليه توصي الدراسة إلى ضرورة إعادة النظر في البرامج التكوينية أثناء الخدمة لجعلها أكثر فعالية في خدمة الفعل التعليمي.

- **الهوامش:**

[1]-

[2]- فريد حاجي، بيداغوجيا التدريس بالكفايات، دار الخلدونية، الجزائر، ب ط، 2005، ص13.

[3]- نفس المرجع، ص43.

[4]- إبراهيم قاسمي, دليل المعلم في الكفايات، دار هومة الجزائر، ب ط، 2004, ص 13

[5]- تيلوين حبيب، التكوين في الجزائر، دار الغرب، وهران، 2002، ص19.

[6]- عبد القادر يوسف، تدريب المعلمين أثناء الخدمة- مؤتمر إعداد وتدريب المعلم العربي، القاهرة، 1972، ص594.

[7]- سامي محمد ملحم، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، دار الفكر العربي، الإسكندرية، مصر، ب ط، 2002،ص9 36.

[8]- محمد الحمامي، التدريب أثناء الخدمة في المجال التربوي، مركز الكتاب للنشر، ب ط، 2007، ص89.